مشروع الحوار المحضر: أي إسلام؟

(الحلقة الثانية)

الخطاطة العامة

1ـ دواعي الحوار (تابع)

"العلو الكبير في الإفساد الثاني لبني إسرائيل"

تمهيد

لاحظنا في الحلقة الأولى من هذا البحث أن الله جل جلاله خاطب بني إسرائيل وأنسالهم والعراقيين وأنسالهم وكأنهم جميعاً حاضرون أمامه جل وعلا، على صعيد واحد، أولهم وآخرهم، كما تؤكد الآية 24 من سورة "الحجر":

﴿ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين ﴾(24)

فهو يخاطبهم في سورة "الإسراء" منذ دخول العراقيين زمن

بختنصر الثاني إلى المسجد لأول مرة سنة 586 ق. م

وهدمهم للمعبد الذي بناه سليمان عليه السلام وقضائهم على دولة

يهوذا، .....وإلى زمن جَوَسان حفذة،.....حفدة الحفدة العراقيين

مجدداً في الديار ودخولهم المسجد لثاني مرة ك عراقيين من

أصلاب العراقيين الأول وليجوسوا في دويلة إسرائيل الحالية

بعد مرور 26 قرناً على الجوسان الأول لأجدادهم، قدراً مقدوراً لا راد

له،

ولله الأمر من قبل ومن بعد.

قلت:

يصعب على عقولنا، بما زودت به من بنية تفكيرية وتصورية القفز

خارج صندوق سجن زمكانيتنا المحددة ب الأبعاد الأربعة

الزمكانية {ثلاثة للمكان وواحدة للزمن} وتخيل أو تصور الأشياء التي تقع

خارج هذا الصندوق المغلق.

فعقولنا لا تتعامل بسلاسة وانسجام تامين سوى مع نوع من **التفكير الخطي** (Linear thinking)، غير المعقد ولا المتشعب، وزودت بآليات ناجعة ضمن هذا الإطار من أجل؛ التحليل، والتمييز، والتحديد، والتصنيف لكل الأشياء التي نصادفها في حياتنا ضمن هذه الرؤية، ما لم تصبح متشعبة، أو غير خطية أو عشوائية.

ولئن كانت **المصطلحات المفاهيمية** المجردة ممتازة لتوضيح الأفكار البشرية البسيطة وألأحادية البعد، إلا أن أحادية بعدها مُسطحة للمفهوم ومختزلة لمعانيه ولا تترك مجالا كبيرا للعمق أو الوضوح.

وهنا يلجأ الإنسان، متى قابلته معضلة مفاهيمية غير قابلة للفهم إلى نماذج أخرى قد تكون أكثر ثراء في إضفاء المعنى، حتى وإن ظلت غير محددة المعالم والتخوم في الغالب.

ولأن طريقتنا العادية في التفكير تجعلنا نجمع بين **كينونة الشيء** ونوع من التأكيد على وجوده، على **شكل ما**، ضمن **حيز زمكاني** هو حيزه المادي، فيصعب علينا تصور الكيفية التي **يتم بها مخاطبة الأجيال** منذ **السبي الأول** ، وإلى تحقق **وعد الآخرة**

)، وكأنهم جميعهم حاضرون على صعيد واحد، أي:

في **لا - زمن**،

هذا من جهة.

بينما نحن نعلم من جهة أخرى أنهم يتناسلون عقباً بعد عقب في أمكنة مختلفة من **الأرض**، ويتنقلون من مكان إلى آخر، وتعتريهم أفراداً وجماعات تغيرات وتبدلات وتحولات شتى لا حصر لها عبر:

الزمن!.

فإذا لم تؤكد **الكائنات** وجودها المادي من خلال **الحيز** (الزمكاني) أعلاه، فبأي مقياس آخر يمكننا إثبات وجودها ؟

القرآن يقول:

سبق بها برنامج الخليقة قبل تشيئها على أرض الواقع

وبما أن هذا الكلام لا يخلو من إغلاق، فلنوضحه بأمثلة ملموسة من خلال مقارنة بين البيئة السياسية والجغرافية والتقنية لجيل الإفساد الأول، ونظيراتها في جيل الإفساد الأخير.

أولا: على صعيد الجغرافيا.

شغلت الإمبراطورية البابلية حيزاً محدوداً في المكان، كما تبين الخريطة

وعاصمتها **بابل** كانت محصنة بأسوار، ولم يتجاوز

سلاح المقاتل الإسرائيلي أو العراقي يومها **الرمح والقوس** **والسيف**

والمنجنيق.

وهي نوع أسلحة بدائية جداً لا تتعدى أبعد مدية لبعضها مسافة 50 متراً بالإضافة إلى أن قدرتها التدميرية كانت محدودة جداً.

أضف إلى ذلك أن عالم البابليين والإسرائيليين المعروف لهم يومها لم يكن يتجاوز دول: فارس والهند والجزيرة العربية واليمن جنوباً والدول المطلة على البحر الأبيض التوسط من ضفاف فينيقيا شرقاً وحتى (مضيق جبل طارق) غرباً مع السواحل الغربية للمحيط الأطلسي في كل من المغرب وإسبانيا والجزر البريطانية (أنظر الخريطة الثقافية لتلك الدول ومستعمراتها منتصف القرن السادس قبل الميلاد) .

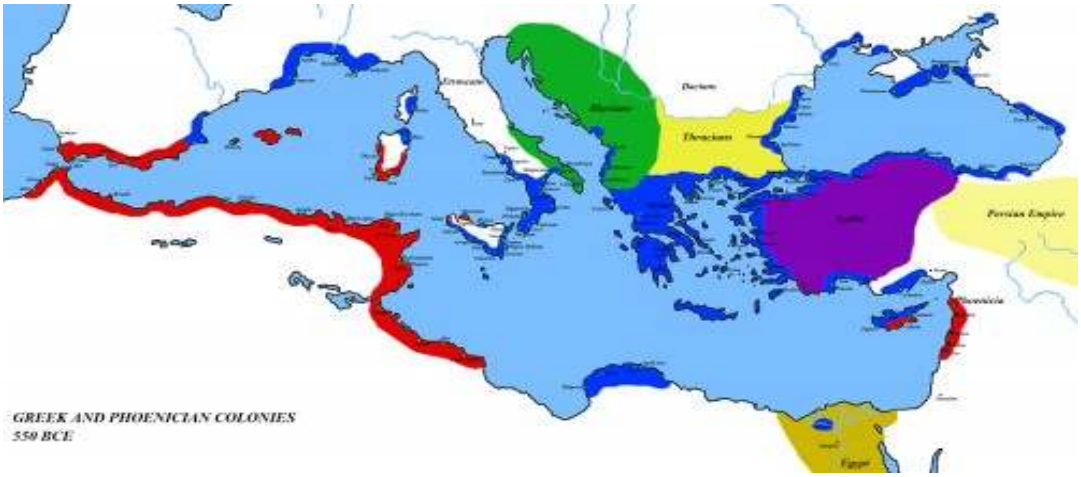

أما **أمريكا**، التي سيكون لها الدور الرئيس في "**الإفساد**" و **العلو الكبير** لبني إسرائيل إبان **الوعد الأخير** **فلم يكن لها من وجود يومها**، لأنها لن تكتشف سوى في أجيال لاحقة وبعد مرور 21 قرناً على **السبي الأول**.

ثانياً: على صعيد آليات الحرب.

الحفدة العراقيون الذين سيدخلون **المسجد** في **الوعد الأخير** سيجابهون ليس فحسب **دويلة إسرائيل النووية لوحدها** وإنما بالأساس حاميتها وراعيتها **الإمبراطورية الأمريكية**، التي تمثل أقوى إمبراطورية وأوسعها انتشارا عرفها التاريخ البشري بإطلاق وحتى هذا **الإفساد الأخير**.

فهذه **الإمبراطورية** هي من القوة والشكيمة والقدرات والإمكانات، ما لم يتوفر قط لأي إمبراطورية قبلها، حيث تمتلك ترسانة نووية تستطيع إفناء الحياة على الأرض عدة مرات وزيادة، ولها وجود عسكري في أكثر من 156 دولة، كما أن لها

قواعد عسكرية في 63 بلداً زيادة على ما لها في البحار من قواعد بما يصل مجموعه إلى ما يناهز 750 قاعدة عسكرية في جميع أنحاء العالم (الخريطة).

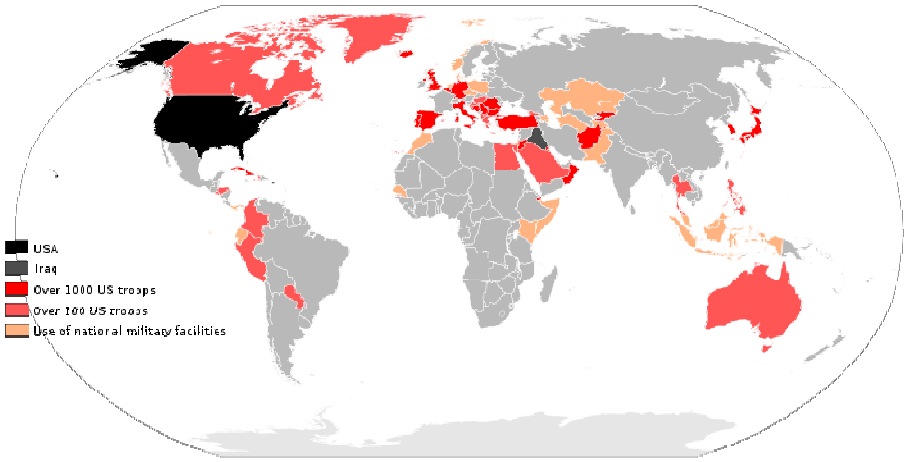

وقريب من العراق تتحكم الولايات المتحدة في جميع مجاله الإقليمي بما لها من جنود وقواعد {الخريطة والمصدر (http://www.heartland.it/)}

أما عن ترسانة الأسلحة المتوفرة لها فحدث ولا حرج، كما تظهر الصور.

بل الأدهى والأمر في كل هذا هو أن الجندي الأمريكي أصبح بمقدوره أن يرى خصمه في صحراء العراق أو في جبال أفغانستان أو في أي مكان آخر في العالم وأن يلحق به الموت والدمار، بواسطة طائرات تجسسية

من دون طيار ، بينما هو قابع في مكتب آمن بالولايات المتحدة يحتسي قهوته، وهو يوجهها ويتحكم فيها ويطلق نيرانها ببرودة دم على الأهداف وكأنه يلعب لعبة أطفال.

ولا شك أن هذه المعطيات الصلبة والملموسة لمس اليد من كل أحد، تستبعد في المطلق، بحسب منطق الأشياء وموازين القوى المادية

الظاهرة للعيان، إمكان بروز كيان عراقي افتراضي أو متوهم، حتى قبل تحطيم عراق صدام حسين وتفتيته إلى كياناته الثلاثة الحالية، يجرؤ على التحرش ب دويلة إسرائيل.

فما بالك أن يتجاسر ويفكر في إزالتها من على وجه الخريطة السياسية للمنطقة ؟

أمر مستحيل!

لولا أن النبوءة تجزم بأن هذا المستبعد ببداهة العقل!، وهذا المستحيل الإمكان بالعرفً!، وغير الوارد في الحسبان، بمقياس سنن التاريخ، هو ما برمج في الأزل قدراً مقدوراً لا راد له.

من أمثلة الإفساد السياسي لبني إسرائيل في أمريكا

يشرح أستاذ التاريخ العسكري من جامعة شمال طيكساس (University of North Texas the): جيفري واورو (Geoffrey Wawro) (1960 م - ....) **في كتابه: "الرمال المتحركة: سعي أميركا للهيمنة في الشرق الأوسط " (*Quicksand: America's Pursuit of Power in the Middle East:*): كيف نمت سطوة إسرائيل على قرارات الولايات المتحدة بشكل كبير مع مرور الزمن بقوله:**

بالفعل فإن إدارة ترومان (Harry S. Truman)(1884 م - 1972 م)

عبرت في عام 1948 م، عن أسفها من غطرسة ووحشية التطهير العرقي اليهودي في الأجزاء العربية من فلسطين، إلا أنها لم تفعل شيئا حيال ذلك بسبب التنافس (مع السوفييت) إبان الحرب الباردة والخوف مما يسميه ترومان "أولاد الضغط" (Pressure Boys) اللوبي الإسرائيلي.

وكل إدارة لاحقة ستندب حظها، كما صرخ نيكسون (Richard Milhous Nixon)(1913 م - 1994 م)

ل "كيسنجر" (هنري ألفرد كيسنجر) (Henry Alfred Kissingen)(1923 م - ...)) في عام 1973 م:

"هنري، إنها {أي إسرائيل} لا تستطيع أن تفعل ذلك لنا مرة أخرى!!!"

إلا أن الإدارة فشلت في تضييق الخناق على اللاعبين الإسرائيليين بسبب ذات المخاوف التي قطبت جبين ترومان. (صفحة 606)

وبالطبع، كانت وسائل الإعلام الأمريكية ولفترة طويلة تحت سيطرة "الهسبرة" (הַסְבָּרָה) (كلمة عبرية تعني الدعاية) الإسرائيلية، ولكن في الآونة الأخيرة كانت هناك دلائل تشير إلى أن التغيير قد يكون في الطريق!.

وإلا كيف نشرح عمودا مستغرباً كتبه المعلق "دانا ميلبانك" (Dana Milbank) (1968 م - ...) في "الواشنطن بوست" (The Washington Post) ، تحت عنوان:

" نتنياهو لا يسمع كلمات غير مشجعة من أوباما "

Netanyahu hears no discouraging words from Obama.

كان العلم الإسرائيلي الأزرق والأبيض معلقاً في بلير هاوس عبر شارع بنسلفانيا ، وكان العلم الأمريكي في المكان المعتاد على قمة البيت الأبيض .

والمغزى الحقيقي الملتقط من زيارة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ل الرئيس أوباما، هو أن مسؤولي البيت الأبيض رفعوا راية الاستسلام البيضاء.

وقبل أربعة أشهر، قدمت إدارة **أوباما** قرارا **محفوفا بالمخاطر سياسيا** لإدانة **إسرائيل** على **مستوطنة جديدة** مثيرة للجدل.

تحرك **اللوبي الإسرائيلي**، وندد **نتنياهو** بتصرفات الإدارة، فانحاز إلى **نتنياهو** قادة **الحزب الجمهوري**!، ولم يجد **الديمقراطيون** بداً من الركض للاختباء.

وكتب الدكتور: **عبد الحي زلوم** في كتابه: " **أمريكا تريد والله فعّال لما يريد**"

{ http://www.alankabout.com/literature/books/22654.html#box_comments}

صدّق **أوباما** نفسه بأنه أصبح رئيساً لأقوى دولة في العالم .
كان أول من عيّنه في البيت الأبيض رئيساً لديوانه **ليس يهودياً أمريكياً فقط، ولكن "إسرائيلياً" خدم في الجيش "الإسرائيلي"** { **قلت:** هو "راهم إسرائيل إيمنوئيل (Rahm Israel Emanuel) (1959 م –.....)} .

سلم مفاتيح الخزانة الأمريكية إلى ثلاثي جاؤوا من **وول ستريت** وبرضاه:

.وزير الخزانة:

هنري بولسن (Henry Merritt "Hank" Paulson) (1946 م. -.....) ،

.ورئيس البنك المركزي:

بنيامين شلومو برنانكي (Ben Shalom Bernanke) (1953 م - ....) ،

وزير الخزانة الأمريكي:

.تم غيثنر(Timothy Franz Geithner)(1961 م -....) { }

حيث كانوا المجلس المصغر لفتح صنابير الخزانة الأمريكية إلى أبناء جلدتهم.

لم يسأل أحد، كيف تسنّى لأقليه تدّعي أنها لا تمثل سوى 1.5 % من مجموع السكان الأمريكان أن يكون 100% من قرارات أزمة المال في أيديها ؟!.

وكتب الكاتب الأمريكي روبرت دريفوس (Robert Dreyfuss)

يهودي الديانة مقالاً بتاريخ 2010/7/12 في مجلة "ذي نيشن" (The NationmagazineNation) المعروفة، يعلق فيه على زيارة رئيس الوزراء "الإسرائيلي" نتنياهو في 2010/7/6 لواشنطن والتي أذعن فيها اوباما لشروط نتنياهو قال فيه:

"أقام رئيس الوزراء "الإسرائيلي" نتنياهو مستوطنة غير شرعية أخرى، لكن هذه المرة على أراضي البيت الأبيض، ويبدو أن الرئيس الأمريكي أوباما قبل أن يكون حارساً لهذه المستوطنة" .

وهذا غيض من فيض.

قلت:

فظاهر مما سبق أن هذا العلو ل بني إسرائيل غير مسبوق في تاريخها كله.

ويؤول التفسير في قوله تعالى:

(لتفسدن في الأرض مرتين، ولتعلن علواً كبيرا)

أن العلو الكبير، إنما حصل في عصرنا هذا، وعلى ما وصفنا، بينما الإفساد في الأرض سمة بارزة لهم وتتكرر فيهم وإلى يوم القيامة.

ـ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۚ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ {المائدة، الآية 65}

ولقد بلغ من علو بني إسرائيل أن تمكنوا في عصرنا من:

أ) التحكم في القرار السياسي الأمريكي، إلى درجة أن أصبح يخشاها الحزبان الحاكمان وأعضاء الكونجرس ومجلس الشيوخ والرؤساء أنفسهم، وإلا قضوا على مستقبلهم السياسي.

ب) التحكم في معايش الشعب الأمريكي والعالم من خلال سيطرتهم على دواليب المال،

ت) التحكم في سلوك الشعب الأمريكي والعالم من خلال سيطرتهم على الإعلام وصناعة الصور،....

ومثل هذه المنظومة الأخطبوطية، الضليعة في الفساد والإفساد، لو تركت تعمل من دون رادع، لأفضت إلى نتيجتها الحتمية:

هلاك البشرية والعالم.

وهو ما تأذن الله جلا وعلا من صدهم عنه بتسليط من يسوءهم سوء العذاب في كل مرة وإلى يوم لقيامة.

وقد اختار، ولا معقب لحكمه، أن يكون حفدة العراقيين أداة هذا العقاب في هذه المرة، بعون من السماء ولا محيص.

من أمثلة الإفساد المالي لبني إسرائيل في أمريكا

كتب الخبير البنكي والاستثماري الأمريكي: **شاه جيلاني**

(SHAH GILANI) في عموده الذائع الصيت: "رؤى الشاه ولوائح الاتهام" (Shah's Insights & Indictments)، المؤرخ بتاريخ 22 ديسمبر 2014 م تحت عنوان بارز:

"كيف سقى جولدمان وحكومة واشنطن شركة AIG ودافعي الضرائب"

How Goldman and D.C. Hosed AIG – and the Taxpayers

{http://www.wallstreetinsightsandindictments.com/2014/12/goldman-d-c-hosed-aig-taxpayers/#deeplink}

الحقيقة حول **الرأسمالية المحسوبية**، على أعلى مستوى، يجري وضعها عارية أمام أعيننا.

أنا أتحدث هنا عن مجموعة **جولدمان ساكس** (Goldman Sachs Group) (NYSE: GS)، كزوج بارع ل **المصرفية الاستثمارية العالمية** مع حكومة الولايات المتحدة كدمية عشيقة له.

ربما هناك أمل في إمكان إسقاط **الحكومة الجولدمانية**.

حسنا، ربما زودت الأمر حبتين هنا، لأن هذا لن يحدث في هذا القرن.

ولكن هذا هو ما يحدث الآن...

ضوء قليل يضيء الجمهور وهو أنه استطاع في النهاية الحصول على نظرة داخل **الصندوق الأسود** حيث جبابرة **وول ستريت** وتجارهم بالجملة في الكونغرس وعلى أعلى المستويات في الحكومة الأميركية **يتآمرون للتربح بمخططات سرقة.**

تذكروا شركة: "ستار الدولية" (Starr International) التي كانت قد رفعت دعوى ضد الولايات المتحدة تتهمها بنهب شركة: " المجموعة الأمريكية الدولية" (American International Group) (AIG) ومساهميها.

"ستار" هي شركة التأمين التي كان يُسيطر عليها **موريس "هانك" غرينبرغ** Maurice Robert “Hank” Greenberg)

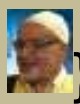
)(1925 م - ...){ قلت: وهو يهودي الديانة وكانت له مشادة شهيرة

مع الرئيس الإيراني محمود أحمدي نواد (نجاد) (1956 م - ...)، حول حصول محرقة لليهود بألمانيا النازية}

} ، المدير التنفيذي السابق ل AIG، والتي تعد منذ وقت ليس ببعيد أكبر شركة تأمين في العالم.

قلت لكم عن ذلك مرة أخرى في سبتمبر أيلول.

على ما يبدو، فإن هذه المحاكمة المشهودة التي دامت لسبع وثلاثين يوماً، كان من المفترض أن تنهتي في نوفمبر تشرين الثاني، إلا أنها لم تنته بعد.

لقد حصل محامو غرينبرغ على أكثر من 30.000 من الوثائق الجديدة التي قد حرموا منها من قبل.

و، يا صبي!، هل من برميل بارود!

ما كان مستوراً عندما أنقذت الحكومة الأمريكية وبنك الاحتياطي الفيدرالي في نيويورك شركة AIG (كما ادعى الاحتياطي الفيدرالي، والحكومة) هو كيف تمكن جولدمان ساكس من تعيين أحد مديريها، إدوارد ليدي (Edward Michael "Ed" Liddy) (1946 م - ...) { قلت: وهو يهودي الديانة}، في المرتبة الأولى لشركة AIG {خلال الفترة الحرجة 2008 - 2009 م} عندما أنقذتها الحكومة من نفسها!!؟.

لكن، لا أحد يعرف مدى عمق اتصال غولدمان.

ثم لا أحد يعرف كيف ساعد ليدي، المدير التنفيذي السابق لشركة "أول ستيت كور" (Allstate Corp) (NYSE: ALL)، على دفع خطة الإنقاذ مع مجلس AIG –

دون إعطاء المساهمين فرصة للتصويت عليها!.

كانت المعضلة التي أقضت مضاجع الثلاثي المكون من:

- الاحتياطي الفيدرالي في نيويورك،
- وحكومة الولايات المتحدة،
- وجولدمان ساكس،

حقيقة أن الأسهم التي يملكها غرينبرغ كانت كافية لقتل عملية الإنقاذ في المهد، لو أعطي الأخير الفرصة للتصويت على أسهمه.

وهو يؤكد: انه لم يمكنوه من تلك الفرصة.

لم يكن كافيا أن الرئيس التنفيذي لشركة جولدمان السابق كان هانك بولسون (Henry Merritt "Hank" Paulson, Jr.) (1946 م -

...) { قلت: وهو يهودي الديانة}، الذي شغل بعد ذلك منصب أمين وزارة الخزانة الأمريكية، وأن غولدمان تم إنقاذها من نفسها! عندما أعطاها مجلس الاحتياطي الاتحادي والحكومة الامريكية رزمة غير متوقعة من الأرباح خرجت من جيب AIG لبعض الائتمان المقايض الافتراضي (credit-default swaps) الذي لم يكن يساوي شيئاً مقارنة مع ما دفعته الحكومة لجولدمان كثمن له.

كانت تلك سرقة في واضحة النهار.

ولكن، مهلا، إنها ليست سرقة إذا قررتها الحكومة!.

وهكذا، عرفنا الآن مدى عمق جحر الأرنب.

أفضل تقرير قرأته حتى الآن عن القضية هو تقرير صحيفة نيويورك تايمز {تحت عنوان: "شكوك جديدة حول إنقاذ إي. أي. جي" (Fresh Doubt Over the Bailout of A.I.G.).

وبالنسبة للجزء الأكبر، كانت المحاكمة نائمة.

لكن ليس بعد الآن. هذه فضائح جديدة تغير كل شيء.

على الأقل، نأمل ذلك.

قلت:

ما يستوقفنا في هذه الواقعة التي لم تنته فصولها بعد، وهي لا تمثل سوى قطرة فقط في بحر لجي من الفساد المالي المتعدد الأوجه والمسالك، الذي ينخر أمريكا اليوم، هو أن اللاعبين الكبار في هذه السرقة الممنهجة لأموال دافعي الضرائب الأمريكيين، والتي للتذكير لم تحصل صدفة ولا كانت معزولة، كانوا كلهم من البنكيين المحسوبين على الديانة اليهوديه!.

ولا شك أن غرينبرغ سيتمكن في آخر المطاف من ربح قضيته،

ولا شك أيضاً أن من سيدفع فاتورة التعويضات مجدداً سيكون باقي المواطنين الجويم من دافعي الضرائب!

أي أن هناك أقلية رابحة في كل مرة، على حساب الباقين، الخاسرين في كل مرة، تحقيقاً لما سجل عليهم القرآن اكريم بقولهم:

(ليس علينا في الأميين سبيل)

والعبرة المستفادة من هذا العرض هي أنه عدا **يوسف بن يعقوب** (إسرائيل) عليهما السلام، الذي تولى **إدارة خزائن ملك مصر** بأمانة الصادقين الصدِّقين، فقل من سلم من **ذريته** اللاحقين من **لعنة عبادة المال**، على ما قص القرآن الكريم من سيرتهم:

وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً قَالُواْ أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ **وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ** قَالَ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ {البقرة، الآية 147}

ولم يقف بأشقيائهم الحال حتى تجرؤا على **الله جلا وعلا**، بما لم يتجرأ به **إبليس**، الذي كان يعرف من الله ما لا يعرف جهلة اليهود حين قالوا مقالتهم الشنيعة:

ـ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ {المائدة، الآية 65}

فهذه **الإفسادات**، السياسية، والمالية، والأخلاقية، المصحوبة باستحلال أكل أموال الأغيار "الجويم" من دافعي الضرائب الأمريكيين بالباطل، بينما هم يعيشون في كنفهم وبين ظهرانهم، خلق لصيق ببعض

ببني إسرائيل كجلدهم، حيثما حلوا وارتحلوا، بحسب ما يقص القرآن من أحوالهم عبر التاريخ في سورة آل عمران، الآيتين 75 - 76:

وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ

عن فساد الإمبراطورية الحاضنة لبني إسرائيل

إن كان هذا **الفساد المالي** هو الوجه الظاهر من **الإفساد الثاني** لبني إسرائيل في **الوعد الأخير**، فإن ما خفي من تجلياته الأخرى أدهى وأمر.

وقد عرف الرؤساء الأمريكيون، ومنذ الحرب العالمية الأولى، التي **أشعلها أصحاب البنوك في أوروبا وأمريكا بغية التربح منها**، أن هناك قوة ظلامية تعمل في الخفاء، لها أجندتها الخاصة بها للسيطرة على القرار الأمريكي..

وقد أسهب الرئيس الأمريكي الثامن والعشرون: **وودرو ويلسون** (Thomas Woodrow Wilson) (1856 م - 1924 م)

الذي تولى الرئاسة خلال الفترة الحرجة (1913 م - 1921 م) من الحرب العالمية الأولى في وصفها بقوله:

"منذ دخلت معترك السياسة، عملت وبشكل رئيس على أن يفضي الرجال إلي بوجهات نظرهم على انفراد، إذ إن بعضاً من أكبر رجالات الولايات المتحدة في مجالات التجارة والصناعة كانوا يخشون شيئاً ما، حيث كانوا يعرفون:

أن هنالك في مكان ما !، قوة ما !، بالغة التنظيم!، شديدة الدهاء والمكر!، شديدة اليقظة!، شديدة الترابط! وشديدة الفساد!!!!!

بحيث إنه من الأفضل لهم أن لا يتحدثوا عنها سوى همساً عندما ينتقدونها"

المصدر:

The New Freedom: A Call for the Emancipation of the Generous

Energies of a People ،Section I: "The Old Order Changeth", p. 13 ةWoodrow Wilson, William Bayard Hale .Doubleday, 1913 - United States - 294 pages

وقال أيضاً في نفس المصدر ص. 35:

إن الحكومة، التي صممت من أجل الشعب، قد وقعت في أيدي أرباب العمل وأصحاب العمل، والمصالح الخاصة. وقد تم تشكيل إمبراطورية غير مرئية فوق أشكال الديمقراطية.

قلت:

وليس هذا هو العالم الخفي الوحيد الذي يتهدد الإمبراطورية، متى تمكن وخرج عن السيطرة والمساءلة.

فقد قام الصحافيان: دانا بريست (Dana Priest) ووليام م, أكين (William M . Akkin) من الواشنطن بوسط بتحقيق نشروا أول جزء منه (من سبعة أجزاء) يوم 19 يوليو 2010، تحت عنوان:

"عالم خفي، ينمو خارج عن السيطرة"

A hidden world, growing beyond control

جاء في تصدير الجزء الأول:

هذه هي بعض النتائج التي توصل إليها تحقيق قام به فريق من صحافيي الواشنطن بوست اشتغلوا على الموضوع لمدة عامين، حيث اكتشفوا ما يرقى إلى جغرافيا بديلة للولايات المتحدة:

أمريكا غاية في السرية مخفية عن الرأي العام وتفتقر إلى رقابة وافية.

فبعد تسع سنوات من الإنفاق غير المسبوق والنمو، فالنتيجة هي أن النظام الذي وضع للحفاظ على سلامة الولايات المتحدة،

كان من الضخامة بحيث استحال تحديد فعاليته.

(أنظر النتائج التي توصل إليها التحقيق في هذه المقالات السبع، للوقوف على كيفية خروج الأمور عن السيطرة)

معالم النهاية من خلال أبطالها الحاليين والمرتقبين

1) حرب القديس بوش على العراق

صرح الرئيس الفرنسي جاك شيراك (Jacques René Chirac) (1932 م - ..) بأن الرئيس بوش (George Walker Bush) (1946 م -.....) هاتفه أثناء حشد الأخير للرؤساء الغربيين لغزو العراق سنة 2003 م:

"إن يأجوج ومأجوج ناشطان في الشرق الأوسط، فتنبؤات الكتاب المقدّس تتحقق!!!، وهذه المواجهة هي مشيئة الله الذي يريد استخدام هذا الصراع لاستئصال أعداء شعبه!، قبل أن يبدأ عهد آخر".

لم يصدق شيراك ما تسمع أذناه من مجنون يحكم أكبر دولة في العالم!

وقرر للتو ومن دون تردد بأن:

"فرنسا ليست في وارد خوض حرب على العراق على أساس تفسير الرئيس الأمريكي للكتاب المقدس! ".

وكلف موظفيه بفك لغز يأجوج ومأجوج هذا !

فاتصلوا بالعالم اللاهوتي البروتستانتي: الدكتور توماس

كريستيان رومر (Thomas Christian Römer) (1955 م - ...)، في جامعة لوزان المتخصص في "العهد القديم العبري" لتحليل هذه المكالمة الغريبة من بوش.

وقد أوضح الدكتور رومر أن كتاب " حزقيال " من العهد القديم يحتوي على إصحاحين (38 و 39) يسلط الله فيهما يأجوج ومأجوج، وهي قوات شريرة وغامضة على إسرائيل.

وسيروى الدكتور رومر في عام 2007 م سلوك بوش الغريب هذا في "مراجعة جامعة لوزان" (Lausanne University's review): "إذهبوا لتدرو" (Allez Savoir) وهي صحيفة سويسرية.

وقد نشرت صحيفة "لوماتان ديمانش" (Le Matin Dimanche)، القصة بتنذر ساخر تحت عنوان: "عندما رأى الرئيس جورج دبليو بوش نبوءات الكتاب المقدس تتحقق".

وكذلك تنذرت بالقصة صحيفة: " لا ليبرتي" (La Liberté) الفرنسية ونشرتها تحت عنوان "مِعْرفة صغيرة حول بوش وشيراك، والله، ويأجوج ومأجوج ".

قلت:

جاء في سفر حزقيال (38: 14 - 23):

14 لذلك تنبأ يا ابن ادم وقل ل جوج. هكذا قال السيد الرب. في ذلك اليوم عند سكنى شعبي اسرائيل امنين آفلا تعلم .
15 وتاتي من موضعك من اقاصي الشمال انت وشعوب كثيرون معك كلهم راكبون خيلا جماعة عظيمة وجيش كثير 16 .
16 وتصعد على شعبي اسرائيل كسحابة تغشي الارض. في الايام الاخيرة يكون. واتي بك على أرضي لكي تعرفني الأمم حين أتقدس فيك أمام أعينهم يا جوج
17 هكذا قال السيد الرب. هل أنت هو الذي تكلمت عنه في الايام القديمة عن يد عبيدي انبياء اسرائيل الذين تنبئوا في تلك الأيام سنينا أن آتي بك عليهم
18 ويكون في ذلك اليوم يوم مجيء جوج على أرض إسرائيل يقول السيد الرب إن غضبي يصعد في انفي!!!! .

19 وفي غيرتي في نار سخطي تكلمت انه في ذلك اليوم يكون رعش عظيم في ارض اسرائيل .
20 فترعش أمامي سمك البحر وطيور السماء ووحوش الحقل والندابات التي تدب على الأرض وكل الناس الذين على وجه الأرض وتندك الجبال وتسقط المعاقل وتسقط كل الأسوار الى الأرض .
21 واستدعي السيف عليه في كل جبالي يقول السيد الرب. فيكون سيف كل واحد على آخيه .
22 واعاقبه بالوبا وبالدم وأمطر عليه وعلى جيشه وعلى الشعوب الكثيرة الذين معه مطرا جارفا وحجارة برد عظيمة ونارا وكبريتا .
23 فأتعظم وأتقدس وأعرف في عيون امم كثيرة فيعلمون أني انا الرب.

وجاء في الإصحاح 39:

23 وتعلم الأمم أن بيت إسرائيل قد اجلوا بإثمهم لأنهم خانوني فحجبت وجهي عنهم وسلمتهم ليد مضايقيهم فسقطوا كلهم بالسيف.
24 . كنجاستهم وكمعاصيهم فعلت معهم وحجبت وجهي عنهم.
25 لذلك هكذا قال السيد الرب. الآن أرد سبي يعقوب وارحم كل بيت اسرائيل واغار على اسمي القدوس.
26 . فيحملون خزيهم وكل خيانتهم التي خانوني إياها عند سكنهم في أرضهم مطمئنين ولا مخيف.

27 .عند إرجاعي إياهم من الشعوب وجمعي إياهم من أراضي أعدائهم وتقديسي فيهم أمام عيون أمم كثيرين.
28 يعلمون أني انا الرب إلههم بإجلائي إياهم إلى الأمم ثم جمعهم إلى ارضهم. ولا أترك بعد هناك أحدا منهم.
29 ولا احجب وجهي عنهم بعد لأني سكبت روحي على بيت إسرائيل يقول السيد الرب.

قلت:

واضح أن نبوءة حزقيال تتحدث عن **أواخر الأيام**، وليس ما لُقن **بوش** ، بما خضع له من غسيل دماغ متقدم من طرف اليمين المسيحي الأمريكي المتصهين!

والملفت هو أن استدعاء **بوش** لهذا المفهوم التوراتي لتبرير سياسته الخارجية لم يمثل مفاجأة بالنسبة للمتتبعين، حيث يبدو أن **السياسيين الجمهوريين** في أمريكا لديهم شغف كبير ب **معركة يأجوج ومأجوج**.

فالرئيس **رونالد ريغان** ، على سبيل المثال،كان يلجأ إلى هذه الاستعارة كثيراً ضد **الاتحاد السوفياتي**، الذي تخلى عن الله إبان الثورة الروسية.

- وبما أن هذا **البعبع السياسي** لم يعد قائما،
- وبما أن تلافي انفراط عقد الإمبراطورية، مع قلة الشغل واستفحال البطالة المزمنة، لن يتم سوى بتخويف المجتمع باختلاق **بعبع وهمي آخر**، فقد وجد **بوش** ومن معه من **الصهاينة واليمين المسيحي** المتصهين ، ضالتهم في إسقاط معركة **يأجوج ومأجوج**، على **العراقيين**، حتى وإن لم تنطبق عليهم أياً من الأوصاف الواردة عند **حزقيال**!؟.

وإنما كانت الغاية تبرر عندهم الوسيلة.

وهكذا تم تدمير **بغداد** وتفتيت **العراق**، بمسوغين باطلين:

أ) التأويل الخطأ ل النبوءة في غير زمانها،
ب) التنزيل الخطأ لها على الشعب العراقي!.

وهو درس مرير سيتعلم منه حفدة بختنصر الثاني، ولا شك، الشيء الكثير ويستخلصوا منه العبر اللازمة.

كيف أن "الحرب على الإرهاب" مفيد للاقتصاد؟

نشر أستاذ الاقتصاد الكلي في جامعة هارفارد: روبرت جوزيف بارو (Robert J . Baro) (1944 م - ...) وهو يهودي الديانة مقالة في مجلة "بلومبرغ بيزنس ويك" (Bloomberg Businessweek MagazineBusinessweek) بتاريخ 4 نوفمبر 2001 م، أي بعد أقل من شهر واحد على أحداث 11 سبتمبر المُخرجة للعالم إخراجاً كفرجة، تحت عنوان:

"لماذا الحرب على الإرهاب ستنعش الاقتصاد!"

(Why the War against Terror Will Boost the Economy)

جاء فيها:

لا يزال هناك الكثير من عدم اليقين حول الكيفية التي سيؤثر بها الجهد **العسكري الأمريكي** في **أفغانستان** على **الاقتصاد الأمريكي**.

ولتحليل الأثر الاقتصادي المحتمل للحرب، أعتقد أن العمل الحالي **مماثل لحروب الولايات المتحدة في الماضي!!!**.
واستنتاجي الرئيس هو:

أن الحرب الحالية ستكون توسعية وسوف تساعد بالتالي الاقتصاد الأمريكي **على التعافي من التباطؤ الاقتصادي الحالي**.

قلت:

واضح كل الوضوح، أن هذه **الحرب حرب دينية بالأساس**، بالرغم من كل ما يلفها من تعتيم وتوهيم لحاجات في نفوس المتنفذين الظاهرين منهم والمتخفين.

وتبقى الحقيقة الساطعة التي لن يغلفها ضباب الإعلام ولا أحابيل السياسة وهي:

أنه لن يستطيع أي **رئيس أمريكي صوري** قائم أو قادم، في قابل الشهور والسنين، قبل أن يؤذن **برنامج الوجود** بانفراط عقد **الإمبراطورية**، تغيير هذا المسار ولو قيد أنملة للحيثيتين التاليتين:

أولاً: كون خيوط اللعبة متحكم فيها من طرف **حكومة ظل خفية وفاشية**، تقبع خلف الستار، وتفتعل الأزمات وتختلق المبررات لتكميم أفواه مواطنيها والتضييق عليهم في أرزاقهم ومعايشهم، وتترصد حركاتهم وسكناتهم، وتتجسس على أفكارهم ليل نهار وعلى مدار الساعة، إلى درجة أن الكثير منهم أصبحوا يخافون حتى من ظلالهم، مما قد يفضي في آخر المطاف، والانهيار على الأبواب، إلى إعلان حالة الطوارئ في عموم البلاد وقيام حكم **عسكري فاشي**، قد يتغول ولا يصبح بحاجة إلى واجهة مدنية صورية، كما هو الحال الآن.

وهي سيرورة طبيعية في **الديمقراطيات الغربية** على أي حال، كما حصل في ألمانيا وإيطاليا وغيرها من البلدان قبل الحرب العالمية الثانية.

ثانياً: استمرار **قرع** طبول **الحرب بالوكالة**، المعلنة على هذا **البعبع الجديد**: "**الإرهاب**"، الذي ألبس لباس **الإسلام** من طرف **إمبراطورية متطفل صهيونيا عليها**.

وهي نتيجة محسومة لغير صالح **الإمبراطوريات**، على ما جربت **الإمبراطورية الرومانية** من قبل.

وعند هذين المفترقين، فمن تحصيل الحاصل، أن تحدث **ردة فعل** من طرف **الضحايا المستهدفين** ، حتى وإن لم يمكنهم

مساواة الفعل الحاصل عليهم في القوة في البداية، إلا أنهم ودهرهم إلى الحائط سيقاومون وسيحاولون.

سنة من سنن الله في التدافع في الأرض لمنع الفساد، إلى أن يقضي الله أمراً كان مفعولا.

وبما أن **المسلمين** اليوم، بمليارهم **الغثائي**، ليسوا في وارد **الفعل**، فلا يبقى أمام شعوبهم المغلوبين على أمرهم في الوقت الحاضر، **وإلى أن يتحسن وعيهم بمسؤوليتهم الحضارية في الاستخلاف**، سوى الخضوع لأحد نموذجين متاحين الآن للهيمنة على الكوكب:

أ) نموذج **التكامل الأوراسي** (أوروبا ـ آسيا) الذي تتبناه **ألمانيا والصين**،

ب) ونموذج **إمبراطورية الفوضى المعممة**، الذي تتزعمه **الولايات المتحدة الأمريكية** (الجاري إخراجه الآن فوق ما أطلقت عليه الولايات المتحدة الأمريكية اسم: **"الشرق الأوسط الكبير"** والذي يمتد في عرف استراتيجييها من **باكستان** شرقاً وإلى **المغرب الأقصى** غرباً (الخريطة)

انتهى
وتليه الحلقة الثالثة

2) ردة فعل المجاهدين على اختلاف مشاربهم
3) ردة فعل الدول العربية،
4) ردة فعل الدول الإسلامية.